



من الواضح ان روسيا سارعت الى نصب فخ لاجهاض مهمة الأخضر الابراهيمي من خلال اعلان نائب رئيس الوزراء السوري قدرى جميل بعد محادثاته مع سيرغي لافروف في موسكو ان سوريا مستعدة لمناقشة استقالة الرئيس بشار الاسد في اطار مفاوضات مع المعارضة.

هذا الكلام مجرد لغم يحاولون دسه ومن موسكو تحديداً، بهدف اظهار النظام وكأنه منفتح على الحوار رغم الحرب التدميرية الشرسة التي يشنها منذ 18 شهراً، وبعدما افشل كل مساعي الحلول التي بذلتها جامعة الدول العربية ثم الامم المتحدة، عندما رفض تنفيذ البند الاول في نقاط كوفي انان اي وقف النار وسحب الاسلحة الثقيلة تمهداً للتوصل الى عملية الانتقال السياسي التي يرفضها النظام مدعوماً من الروس والابرانيين.

اول ما سيواجهه الابراهيمي غداً هو ضرورة تحديد اولئك "المعارضين" الذين يقبل النظام مفاوضتهم وهو بالتأكيد جماعة النظام لكن بأقنعة المعارضة، في حين ان المعارضة الحقيقة ترفض قطعاً التفاوض مع الرئيس السوري الذي ذهب بعيداً في الحل العسكري، بما اوصل القتلى الى عشرين الفاً وجعل من المدن السورية ساحة مدمرة وارضاً محروقة.

هذا الواقع ليس خافياً على الابراهيمي الذي بدأ تصريحاته بالحديث عن "الوضع المرعب وضرورة وقف الحرب الاهلية" وهو ما لم يعجب النظام الذي سارع الى انتقاده، لكن ما لم يعجبه اكثر هو قوله: "ان التغيير لا مفر منه، تغيير جدي، تغيير اساسي وليس تجميلياً... ينبغي تلبية تطلعات الشعب السوري". وعند هذا الحد صار مطلوباً اغراق الابراهيمي بأوهام الحديث عن الاستعداد لمناقشة استقالة الاسد لكن شرط ترتيب مفاوضات مستحيلة مع المعارضة وهو امر يعرفه النظام كما يعرفه الجميع!

ثم ان الابراهيمي يدرك جيداً مدى تمسك موسكو ببقاء الاسد رغم كل تصريحات لافروف الخشبية عن حق الشعب السوري في تقرير مصيره، كما يعرف حقيقة الموقف الابراني الذي يخوض مع حلiffe الاسد "الشوط النهائي من المعركة التي ستقرر هوية الشرق الاوسط"، كما تعلن طهران صراحة. فمن اي استقالة ممكنة للأسد يتحدث قدرى جميل بايحاء من موسكو التي تحفر حفرة مبكرة لإغراق الابراهيمي؟!

وعلى افتراض ان موسكو تستدرك الان وتريد ان تخرج من سوريا بخسائر الحد الادنى بعدما نهبت بعيداً في معاداة الشعب السوري، فماذا عن ايران التي ستخسر بذهاب الاسد ما بنته في ثلاثة عاماً، بما سيقطع الجسور الحيوية التي اوصلتها الى شواطئ المتوسط وسيمهد لخسارتها في العراق وكل منطقة الخليج التي تستميت لتكون فيها لاعباً كبيراً؟! والحديث عن مفاوضة المعارضة لهم، والوهم الاكبر هو الحديث عن امكان استقالة الاسد.

المصدر : [النهار](#)

المصادر: